**التقويمات المعتمدة ، وأهمية اعتماد التقويم الهجري (1)**

**بحث في الدعوة وأصول الدين**

**أ . فاطمة محمد صالح الخضور**

**قسم الدعوة وأصول الدين**

**كلية العلوم الاسلامية-جامعة المدينة العالمية**

**شاه علم – ماليزيا**

[**fatemaseaje@yahoo.com**](mailto:fatemaseaje@yahoo.com)

**خلاصة : يتناول هذا البحث ما هو معروف ومتداول من التقويمات المعتمدة ، مع توضيح أهمية التقويم الهجري وارتباطه بحياة المسلم وعباداته ، واعتماده في التأريخ الاسلامي .**

**كلمات مفتاحية : التقويم الشمسي ، التقويم القمري ، التقويم الهجري ، التأريخ الاسلامي**

1. **المقدمة :**

**ان حساب الزمن والوقت من الاهمية بمكان بحيث يكون له التأثير على حياة الناس ، وقد كان العرب يعتمدون على ما كان موجودا من تقويمات يعتمد عليها اليهود والفرس وغيرهم من الأقوام الذين حولهم ،اضافة للتلاعب بهذه التقويمات لما فيه مصالح لهم ، الى أن جاءت رسالة الاسلام فكان لا بد من تميز المسلمين بتقويم يناسب دينهم وما احتوى من تشريعات وأحكام تحكمها الاوقات والتوقيت السليم ، وبالتالي يحفظ لهم على مر الزمان هذا الدين العظيم الذي ينظم حياة البشر فهو الصالح لكل زمان ومكان ، ومنها تنظيمة للوقت وحساب الزمن واعماد التقويم الذي يخدم هذا الدين ويحفظه .**

1. **الموضوع :**

**ان التقويمات التي كانت سائدة هي :**

**1. التقويم الشمسي : وهو ما يعرف بالتقويم الميلادي ، نسبة إلى ميلاد المسيح عليه السلام، وهو الناتج عن دوران الأرض حول الشمس بفصوله الأربعة. والأشهر الإثني عشر الشمسية هي: كانون ثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين أول، تشرين الثاني، كانون الأول.**

**2.التقويم العربي: أو التقويم القمري أو الهجري: عُرِف بهذه المُسَمَّيات المختلفة . وما سُمِّي بالهجري ، إلا بعد اتخاذ الهجرة النبوية** [[1]](#footnote-2) **زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كبداية تاريخ خاص للمسلمين وهو يوافق 25 / 7 / 622 م.**

**ولتحويل السنة القمرية (الهجرية) إلى شمسية والعكس فهي كالتالي** [[2]](#footnote-3)**:**

**السنة الميلادية = عدد السنين الهجرية x 32 / 33 + 622.**

**السنة الهجرية = عدد السنين الميلادية – 622 x 33/ 32.**

**بداية التأريخ وحساب الزمن:**

**أ. قبل الإسلام:(إن معرفتنا بحساب الزمان عند العرب القدماء يستند إلى ما وصل من القصائد القديمة والأشعار الشعبية..، والمؤكد أن العرب (القبائل العربية) لم تكن تستعمل في الأصل سوى حساب الزمان المبني على ملاحظة أوجه القمر، شأنها في ذلك شأن الأقوام المبتدئة الأخرى، أي لم يكن عندها سوى ما يسمى السنة القمرية الخالصة.. أما التوفيق بينها وبين السنة الشمسية فإنه لم يحدث إلا في عصر متأخر عن ذلك.. ويذكر البيروني** [[3]](#footnote-4) **أن بعض العرب كانوا يؤرخون بالوقائع المشهورة ، والأيام المذكورة الكائنة بينهم: مثل أيام الفجار ، وحلف الفضول وعام الفيل الذي ولد فيه سيدنا محمد .**

**وتأثر العرب باليهود، يقول البيروني:(إن العرب بعد أن كان حجهم يدور في الأزمنة الأربعة أرادوا أن يحجوا في وقت إدراك سلعهم وأن يثبت ذلك على حال واحدة وفي أطيب الأزمنة وأخصبها فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم، وذلك قبل الهجرة بقريب من مائتي سنة)** [[4]](#footnote-5)**.**

**ب. التأريخ الإسلامي: أصبح ما يتميز به الإسلام من حساب السنين طبقا للسنة القمرية الخالصة، والآيات القرآنية تقرر بصراحة أن القمر هو مقياس الزمن ، يقول الله عز وجل**:( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ)[[5]](#footnote-6). **فالحكمة من خلق الله تعالى لمنازل القمر المختلفة خلال الشهر القمري هي كي نعلم عدد السنين والحساب.**

**وقوله تعالى**:(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) [[6]](#footnote-7). **والمقصود بالشهر في الآية هي الشهور القمرية، التي تبدأ بظهور الهلال في مطلع كل شهر.**

**ويؤكد هذا ما ورد في الحديث النبوي حيث قال :(إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمُحَرَّم، ورجب مُضََر الذي بين جمادى وشعبان)** [[7]](#footnote-8)**.**

**وبناء على ذلك فانه استنادا إلى رؤية الهلال، فالكثير من أحكام الشريعة الإسلامية المؤقتة شرعاً أو شرطاً** [[8]](#footnote-9) **ترتكز على الأشهر القمرية، فكان لا بد من معرفة التوقيت الصحيح الذي يناسب هذه التشريعات.**

**فالحساب المعتمد في الإسلام إذن هو الحساب القمري، وهذا ما اعتمده المسلمون في عهد عمر بن الخطاب – كما مر سابقا - بجعل العام الذي هاجر فيه الرسول هو بداية التأريخ الإسلامي.**

**ومن حِكْمَة الله تعالى في ضبطه للوقت، أَنْ قَسَّمَهُ إلى وِحْدْاَتٍ زمنية: السنة وقَسَّمها إلى أربعة فصول،حيث يضم كل فصل ثلاثة أشهر، ويتَمَيَّز كل فَصْلٍ بمناخٍ وطقسٍ مُعَيَنَيَّن، وخواص معينة تكسو البيئة والطبيعة من حول الإنسان بثوب جديد. وكل شهر ضُبِط بدورة القمر، حيث يبدأ بظهور وميلاد الهلال في أول كل شهر ، ( يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ)** [[9]](#footnote-10)**، والشهر يتكون من ثلاثين يوما، و اليوم يتكون من الليل والنهار، واليوم يتكون من 24 ساعة. ولِكُلّ قسم من هذه الأقسام دوره وفائدته للإنسان، إضافة إلى توجيهات الله سبحانه ، ورسوله في تسخير هذه الأوقات بما ينفع الإنسان، وبما يحثه على اغتنامها خاصة وأنَّ عُمْر الإنسان محدود.**

**وبناء على ما تقدم، وبيان أن التوقيت المعتمد إسلامياً هو التوقيت القمري، والذي يرتبط به تنظيم العبادات وغيرها من الأحكام لارتباطها بالهلال، واليوم في التوقيت القمري يبدأ المغرب بغياب الشمس وظهور القمر، فإن اتباع المسلمين اليوم للتوقيت الشمسي الميلادي والذي هو معتمد في معظم أنحاء العالم فيه تبعية كبيرة للغرب، ولقد ذكر منير شفيق ذلك تحت عنوان " بين التوقيت الإسلامي والتوقيت الرسمي المتغرب " قوله:(إن مخالفة التوقيت الإسلامي تعني في بلادنا مخالفة للبيئة والفطرة والطبيعة، ويعني إضراراً بالعمل والإنتاج، وإرهاقاً للاقتصاد، وسوء استخدام لدورة الليل والنهار ، فجراً وشروقاً وظهراً وعصراً ومغرباً وعشاء، وكذلك راحة وعملا، ونوما ويقظة..)** [[10]](#footnote-11)**. ولو اتبع المسلمون توقيتهم لأدى ذلك إلى انسجام مع عقيدتنا وعباداتنا وتشريعاتنا ، مما يؤدي إلى توفير في جميع النواحي الاقصادية والعملية. فعندما يُتَّبَع نظام التوقيت الصيفي في بلادنا فكم يتم التوفير كما تحسبها الحكومات، وذلك لأن العمل بدأ يقترب من أول النهار. والغرب في اتباعه لتوقيته قد ينسجم وظروفه وطبيعته وبيئته أو حتى مع أفكارهم وحضارتهم، ولا يعتبر توقيتهم - عندما فرض علينا - منسجماً مع بيئتنا وظروفنا وقبل ذلك وعقيدتنا. وإذا ما أرادت أمتنا أن تتقدم وتنهض من جديد فعليها أن تصوغ كل أمورها وتنظم حياتها بما يتفق مع عقيدتها ومنها تنظيم وقتها وتوقيتها، فلقد نظم الإسلام حياة الناس بما يلائم فطرتهم وبيئتهم. ولقد كان للأمة عزتها وتقدمها وتطورها عبر التاريخ، وقدمت للانسانية الإنجازات الحضارية، وما كان ذلك إلا باتباعهم للإسلام في أصغر الأمور وأعظمها وبإقامة التوازن بين متطلبات الحياة الدنيا والآخرة.**

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**المصادر والمراجع :**

1. القرآن الكريم
2. محمد فؤاد عبد الباقي /المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ط 1 -1986م.
3. دائرة المعارف الإسلامبة /مركز الشارقة للإبداع الفكري/ط1/1419هـ-1988م.
4. اليواقيت في أحكام المواقيت / نقلا عن عامل الزمن في العبادات والمعاملات
5. محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري/صحيح البخاري/ ط3/دار ابن كثير – بيروت/1987م .
6. كحالة/معجم المؤلفين/ج8
7. د.محمد الطاهر الرزقي / عامل الزمن في العبادات والمعاملات /مكتبة الرشد – الرياض/1420هـ-2000م/ط1 .
8. منير شفيق / ردود على أطروحات علمانية / دار البراق للنشر – تونس / ط3 / 1412هـ - 1992م .

1. اليواقيت في أحكام المواقيت / نقلا عن عامل الزمن في العبادات والمعاملات / ص29 [↑](#footnote-ref-2)
2. دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري / ج17 / ص5286 [↑](#footnote-ref-3)
3. البيروني هو:محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي أبو الريحان(362-440هـ)أديب لغوي حكيم رياضي فلكي مؤرخ ولد بضواحي خوارزم ثم انتقل إلى الهند،من آثاره:الآثار الباقية،مختار الأشعار،الصيدلة في الطب (كحالة/معجم المؤلفين/ج8/ص241). [↑](#footnote-ref-4)
4. دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري / ج17 / ص5281-5286. [↑](#footnote-ref-5)
5. سورة يونس /الآية 5. [↑](#footnote-ref-6)
6. سورة التوبة / الآية36. [↑](#footnote-ref-7)
7. أخرجه البخاري / كتاب التفسير/ باب قوله: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا /رقم4662/ص967. [↑](#footnote-ref-8)
8. شرعا: أي أن التوقيت الشرعي يكون إما بأصل الشرع كالصيام والحج، وإما بسبب من العبد كالعدة والإيلاء..، أما التوقيت شرطا فمثاله: الأجل في الدَّين والَخيار. [↑](#footnote-ref-9)
9. سورة البقرة / الآية 189. [↑](#footnote-ref-10)
10. شفيق/ منير/ ردود على أطروحات علمانية/ ص66 /دار البراق للنشر – تونس / ط3 / 1412هـ - 1992م. [↑](#footnote-ref-11)